كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

التنوع الدلالي لمفردة "نور" في ضوء السياق الحاضن لها من آيات القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية

إعـــداد

الدكتورة / آمـــال محمد حسن عتيبة

أستاذ أصول التربية المشارك

كلية التربية – جامعة أم القرى

dramalotaiba@hotmail.com

amotaiba@uqu.edu.sa

﴿ المجلد السادس والثلاثون – العدد الثالث – مارس ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

الملخص

الباحثة أمام المنهج الفريد للقرآن الكريم المعجز بلفظه ومعناه، اختارت لفظ من الألفاظ المتعددة المعنى وهو: مفردة "نور" التي تكررت في القرآن الكريم في (٤٩) موضعاً، ومن هنا هدف البحث الحالي إلى بيان دلالات معنى "نور" في المعاجم اللغوية، وإيضاح دلالاته في ضوء السياق القرآني الحاضن له، ومن ثم استنباط بعض الدلالات التربوية من الآيات الكريمة التي وردت بها مفردة "نور" في المجال العقدي والروحي والاجتماعي الأخلاقي، واقتراح توظيفها في الأسرة المسلمة. واستخدمت الباحثة المنهج الأصولي بطريقتيه الاستقرائية والاستنباطية، والمنهج الوصفي. وتوصل البحث إلى أن مفردة "نور" في آيات القرآن الكريم جاءت متعددة الدلالات؛ كانت: "نور" للدلالة على الله سبحانه وتعالى، والنور وصف لدين الله القويم، ورسول الهدى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النور المبين، وكتاب الله نورا، وجاءت بمعنى الإيمان والهداية، والنور بمعنى الضياء والاستنارة. وأن من الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة "نور" في الجانب العقدي؛ الإيمان بالله والإيمان بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والقرآن الكريم، وفي الجانب الروحي: استشعار عظمة الله واستشعار رحمته سبحانه وتعالى، أما الدلالات التربوية في الجانب الاجتماعي الأخلاقي فكانت البعد عن النفاق، وقدمت الباحثة بعض المقترحات لتوظيف هذه الدلالات التربوية وتطبيقاتها في الأسرة. ومن هنا أوصت الباحثة بتكثيف البحوث التربوية المتعلقة باستقراء معاني المفردات القرآنية الكريمة لاستنباط دلالات تربوية منها، واقتراح تطبيقات لها في مؤسسات التربية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: (التنوع الدلالي– مفردة – السياق القرآني– التطبيقات التربوية).

Abstract

The aim of the current research is to explain the significance of the meaning of “light” in linguistic dictionaries, and clarify Its significance in the light of the Quranic context that embraces it, and then deriving some educational indications from the generous verses in which the term “light” was mentioned in the religious, spiritual and social moral field, and the proposal to employ it in the Muslim family. The two fundamentalist approaches were used in inductive, deductive, and descriptive methods. The research found that the term "light" in the verses of the Noble Qur’an came with multiple meanings. It was: “Light” to denote God Almighty and the light described God’s righteous religion, and the Messenger of Guidance, may God’s prayers and peace be upon him, the light shown, and the Book of God is light, and came in the sense of faith and guidance, and light in the sense of light and enlightenment. And that among the educational connotations derived from the term “light” on the nodal side, faith in God and the Messenger, may God’s prayers and peace be upon him and the Holy Qur’an, was on the spiritual side, sensing the greatness of God and sensing his mercy to the Almighty, while the educational connotations in the social, moral aspect were far from hypocrisy, and presented The researcher has some suggestions to employ these educational implications and their applications in the family. Hence, the researcher recommended intensifying educational research related to extrapolating the meanings of the noble Qur’anic vocabulary to elicit educational implications from it, and proposing applications for it in various educational institutions.

Key words: (semantic diversity – singular – Quranic context – educational applications).

المقدمة

يحمل القرآن الكريم منهجاً فريداً في طرحه الموضوعي الشمولي التكاملي المتوازن؛ فهو كتاب الأمة الخالد الذي أخرجها من الظلمات إلى النور، فأنشأها هذه النشأة، وبدَّل خوفها أمناً، ومكَّن لها في الأرض، ووهبها مقومات الخيرية والعالمية والخاتمية، فصارت خير أمة أخرجت للناس، وقد شهد المولى عز وجل لها بذلك؛ فقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ... ١١٠﴾[آل عمران: ١١٠].

فالقرآن الكريم هو الذي يربي النفوس على الإيمان والإحسان، ويشحذ همم المسلمين للارتقاء إلى مدراج الحياة الإنسانية الروحية السامية التي تربط الإنسان بخالقه، وتؤسس فيه الأخلاق والقيم النبيلة التي تجعله في وصال ورباط دائم مع الله، كما تنمي في الإنسان قيم الأمانة على النفس والنسل والدين والعرض، وعلى الغير، بل على سائر مفردات الطبيعة والكون؛ ليحيا الإنسان سعيداً في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ٣ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ٤﴾[الأنفال:٢-٤].

ولقد أوحى الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وجعل القرآن الكريم معجزته التي تحدى معشر الإنس والجن أن يأتوا بمثلها، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ٨٨﴾[الإسراء:٨٨]، كما جعله المولى جل وعلا، المصدر الأول الذي يستقي منه المسلم تعاليم دينه وجميع أمور حياته، وخصوصا ما يتعلق منها بالناحية التربوية لبناء الأجيال الإسلامية.

ولما كان القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، الذي جاء لإصلاح الكون والحياة، فمن هنا وجب على المسلم تدبر كتاب المولى عز وجل، ودراسته والبحث في دلالاته ومعانيه. فمن تدبر كتاب الله وتأمل آياته زاده ذلك إيماناً وتصديقاً ويقيناً وشوقاً ومحبةً في قلبه، وفتح عليه من العلوم الشيء العظيم، وهذا سر من أسرار الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم. وكذلك من الأهمية بمكان الرجوع إليه؛ لاستنباط القيم العليا، والمبادئ السامية، والأسس الفاضلة، التي يجب أن تتربي عليها الأجيال الجديدة؛ لتحقيق المجتمع الفاضل، ذلك أنه لما اهتم المسلمون الأوائل بالقرآن وربوا أنفسهم وأبناءهم على قيمه السامية، وغرسوا فيهم حب الله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ سادوا العالم بأسره، وملكوا نواصي العلوم النافعة، وأسسوا حضارة زاهرة شهد لها القاصي والداني. فإن خير ما أفُنيت فيه الأعمار وشُغلت به الأوقات؛ التدبر والتأمل في كتاب الله عز وجل مع العمل بمقتضاه، وهو من الحكم العظمى في إنزاله على نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾[ص:٢٩]، فليس أنفع للعبد في معاشه ومعاده، وأصلح لأموره في دنياه وآخراه من تدبر القرآن العظيم، وإطالة التأمل فيه ودراسة آياته ومفرداته، والتفكر في أسراره ومعانيه.

موضوع البحث

إن القرآن الكريم عزيز في كلماته معجز بقالبه اللغوي متفرد في أسلوبه البلاغي؛ فيستخدم كلمة واحدة ويذكرها في مواضع من القرآن على لفظ واحد وحركة واحدة، ويريد بها في كل موضع معنى غير الآخر، وفي سبك معجز، "ولقد اكتسبت المفردة القرآنية أهميتها لما تمتاز به من جمال وقعها في السمع، واتساقها الكامل مع المعنى، واتساع دلالاتها لما لا تتسع له عادة دلالات الكلمات الأخرى؛ فالمفردة في السياق القرآني تكسبنا معنى وثراء؛ إذ أنها تبعث في الخيال صور المعنى محسوساً مجسماً، دون الحاجة للرجوع إلى معاجم اللغة، بل إن البحث في دلالة المفردة القرآنية يفتح آفاقاً من المعارف والعلوم، وكيف لا يكون ذلك وأن منشئ القرآن الكريم ليس بشراً، وإنما هو خالق البشر، لذلك لم يظفر الوجود كله بأسلوب بلغ الإعجاز إلا في القرآن الكريم"(عبد السادة، ٢٠٠٩، ص ١٠٣).

وانطلاقا مما سبق فقد أولى العلماء والمفكرون المسلمون عموما اهتماما وعناية بالغة لكتاب الله، تفكرا وتدبرا، وتذكرا وعملا، فاجتهدوا في التأليف والتصنيف، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل عكف المفكرون التربويين المسلمون على استخراج المبادئ والدلالات التربوية من آيات القرآن الكريم ومفرداته، وحاولوا إيجاد سبل توظيفها في المؤسسات التعليمية بالمجتمع بما يعود بالنفع على أفراده.

والباحثة أمام هذا المنهج الفريد للقرآن الكريم المعجز بلفظه ومعناه، اختارت لفظ من الألفاظ المتعددة المعنى جاء في كتاب الله عز وجل في مواضع مختلفة وآيات عديدة بإطلاقات متعددة وهو: مفردة "نور" التي تكررت في القرآن الكريم على أكثر من معنى بحسب السياق القرآني الحاضن لها؛ لتبحر فى الكتاب المعجز وتلتقط من جواهره الثمينة في التربية الربانية ولتستنبط منها الدلالات التربوية في ضوء التنوع الدلالي بحسب السياق القرآني الحاضن لها، مع بيان سبل تطبيقها في أهم مؤسسة تربوية ألا وهي الأسرة.

أسئلة البحث

ومما سبق تحددت أسئلة البحث على النحو التالي:

١. ما التنوع الدلالي لمفردة "نور" في المعاجم اللغوية؟

٢. ما التنوع الدلالي لمفردة "نور" في القرآن الكريم في ضوء السياق القرآني الحاضن لها؟

٣. ما الدلالات التربوية لمفردة "نور" في القرآن الكريم في ضوء تنوع الدلالات السياقية لها؟

٤. ما التطبيقات التربوية للدلالات المستنبطة من مفردة "نور" في القرآن الكريم في ضوء السياق القرآني الحاضن لها؟

أهداف البحث

١. بيان دلالات معنى كلمة "نور" في المعاجم اللغوية.
٢. إيضاح دلالات معاني مفردة "نور" في القرآن الكريم في ضوء السياق القرآني الحاضن لها.
٣. استنباط بعض الدلالات التربوية من الآيات الكريمة التي وردت بها مفردة "نور في القرآن الكريم في ضوء السياق القرآني الحاضن لها في المجال العقدي والروحي والاجتماعي الأخلاقي.
٤. اقتراح توظيف الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة "نور" في القرآن الكريم في ضوء السياق القرآني الحاضن لها في الأسرة المسلمة.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من شرف الموضوع الذى يتناوله؛ حيث يتعلق بمفردة لفظية واسعة الدلالة، لها معانٍ متعددة بتنوع السياق القرآني الحاضن لها، ومن هنا فإن أهمية البحث تحددت على النحو التالي:

١. كون البحث يعالج موضوعا إسلامياً يتعلق بأشرف الكتب، ألا وهو القرآن الكريم، والذي يعد المرجعية والمصدر الأساس للمسلمين.
٢. إثراء المكتبة الإسلامية ببحث يدرس كتاب الله عز وجل وخصوصا مع ندرة البحوث التي تتناول الدلالات التربوية لمفردات القرآن الكريم.
٣. لم يسبق لبحث أن تناول مفردة "نور" في القرآن الكريم بالدراسة بغية استنباط بعض الدلالات التربوية منها وتوظيف هذه الدلالات في الأسرة المسلمة.
٤. سعة مفهوم مفردة "نور" في القرآن الكريم؛ فهي شاملة للعقيدة والإيمان والعبادات والأخلاق.

٥. حاجة المسلمين في كل وقت وحين إلى وعيٍ صحيح بقيمة المفاهيم القرآنية، وإدراك لأهمية تطبيقها في واقع حياتهم.
٦. العناية بدراسة المنهج التربوي الإسلامي القرآني في تربية النشء وغرس القيم والفضائل الإسلامية في نفوسهم.
٧. يلقي البحث الضوء على أسس وقواعد لتربية النشء المسلم على مفردة "نور"؛ من خلال التوجيهات القرآنية التي جاء بها الوحي، والتي في ضوئها صنع النبي جيل الريادة والقيادة.
٨. تزويد المربين عموما والوالدين على وجه الخصوص ببعض الدلالات التربوية المستنبطة من كتاب الله عز وجل مع عرض طرق توظيف هذه الدلالات في إعداد أجيال إسلامية قادرة على النهوض بالأمة.

حدود البحث

يقتصر البحث في حدوده الموضوعية على دراسة الآيات القرآنية التي وردت فيها مفردة "نور" ومشتقاتها حيث جاءت في (٤٩) تسع وأربعين مرة، توزعت على (٣٤) أربعةٍ وثلاثين آية، و(٢٤) عشرين سورة من سور القرآن الكريم، منها (١٤) سورة مدنية و(١٠) سور مكية، ومن ثم تفسير الآيات من بعض كتب التفسير بالمأثور وكتب التفسير بالرأي؛ لاستنباط الدلالات التربوية لمفردة "نور" في ضوء السياق القرآني الحاضن لها، وقد صنفت الباحثة الدلالات التربوية بحسب المجالات التالية: (المجال العقدي – المجال الإيماني– المجال الاجتماعي الأخلاقي). ثم التطرق إلى التطبيقات التربوية للدلالات المستنبطة من مفردة "نور" في المجالات المشار إليها في الأسرة المسلمة؛ ذلك كون الأسرة اللبنة الأولى في بناء مجتمع قوي قادر على التصدي لجميع أنواع التحديات – بإذن الله–.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي؛ حيث "الرصد المتأني والدقيق للمعلومات ذات العلاقة بموضوع البحث، ومن ثم التحليل الشامل لها، بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلته من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث"(العساف،٢٠٠٣،ص٩٠)، كما اتبعت الباحثة كذلك المنهج الأصولي بطريقتيه؛ الاستقرائية والاستنباطية فقد استخدمت الباحثة الطريقة الاستقرائية التي عرفها الشاطبي بأنها: "تصفح الجزئيات ليثبت من جهتها حكم عام إما قطعي أو ظني" (عبد القادر،٢٠٠٧، ص٤٤)، في استقراء آيات القرآن الكريم التي وردت بها مفردة "نور" بعد جمعها، ومن ثم تصنيفها بحسب دلالات ومعاني المفردة المختلفة. كذلك استخدمت الباحثة الطريقة الاستنباطية وهي: "بذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"(فودة وصالح،١٩٩١، ٤٣)؛ في استنباط الدلالات التربوية من الآيات التي ذكرت فيها مفردة "نور" وذلك على النحو التالي:

١. تلمس دلالة مفردة "نور" من خلال الرجوع إلى المعاجم العربية للوقوف على دلالاتها اللغوية.
٢. استقصاء ورود مفردة "نور" في القرآن الكريم مكيه ومدنيه مُعرفة ونكرة ومشتقاتها، حيث جاءت في (٤٩) تسعٍ وأربعين موضعا، توزعت على (٣٤) أربعةٍ وثلاثين آية، و(٢٤) أربعة وعشرون سورة من سور القرآن الكريم.
٣. تصنيف الآيات القرآنية التي وردت فيها مفردة "نور"، بحسب دلالاتها السياقية إلى ستة محاور وذلك بالاستعانة بكتب التفاسير المختلفة، وهي: (الذات المقدسة: الله سبحانه وتعالى، والنور وصف لدين الله القويم، ورسول الهدى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النور المبين، وكتاب الله نورا، وجاءت بمعنى الإيمان والهداية، والنور بمعنى الضياء والاستنارة).
٤. استنباط وشرح التنوع الدلالي لمفردة "نور" في ضوء السياق القرآني الحاضن لها.
٥. صياغة الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة "نور"، ومن ثم اقتراح تطبيقات تربوية لها يمكن الإفادة منها في الأسرة المسلمة.

مصطلحات البحث

١ -الدَلاَلاَت:

قال ابن فارس: الدال واللام أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة"(مقاييس اللغة (دل) (٢/ ٢٥٩).

ويقول الجوهري:" الدلالة في اللغة مصدر دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً، في معنى أرشده" (الصحاح (دلل) (٤/ ١٦٩٨)

وفي اللسان: "ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاً ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه،... والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك" (لسان العرب (دلل) (١/ ٣٩٩).

وفي القاموس: "ودَلَّهُ عليه دَلالَةً فانْدَلَّ: سَدَّدَهُ إليه. والدِّلِّيلى كخِلِّيفَى: الدَّلالَةُ أو عِلْمُ الدَّلِيلِ بها ورُسوخُهُ" (القاموس المحيط (دلل) (١٠٠٠).

ويظهر من ذلك أن المعنى المحوري الذي تدور حوله مادة (دَلَلَ) هو الإرشاد والإبانة والتسديد بالأمارة أو بأي علامة أخرى لفظية أو غير لفظية (الطلحي، ١٤٢٣،ص٢٧).

٢- التطبيقات التربوية:

قال الكفوي" :التطبيق :تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقًا له، بحيث يصدق عليه" (الكفوي،١٤١٩،ص ١٠٥).

- **التطبيقات في الاصطلاح:** هي عبارة عن "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والاتجاهات، التي ينبغي على المتعلمين تطبيقها تطبيقًا عمليًا، ووعيها ومعايشتها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والاتجاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشخصية المتكاملة للإنسان الصالح في ضوء التصور الإسلامي" (الفارابي،١٩٩٤، ص٢٧٢).

-تعريف التربية اصطلاحًا:

هي: عملية إنماء الشخصية بصورة متوازنة ومتكاملة؛ أي: تشمل جوانب الشخصية الجسدية والاجتماعية والجمالية والروحية والأخلاقية والعقلية والوجدانية" (أبو جلالة،٢٠٠١،ص ١٩).

-تعريف التطبيقات التربوية:

من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية فإن الباحثة تعني بالتطبيقات التربوية: نقل الدلائل التربوية من الحيز النظري إلى الحيز التنفيذي التطبيقي، والاستفادة العملية التي يمكن أن تمارس في الميدان التربوي؛ وذلك إما عن طريق الاستفادة من ذات النص، أو الموقف، أو بالاستنباط منه، بهدف إنماء شخصية الفرد بصورة متوازنة ومتكاملة، لتشمل جميع جوانب الشخصية جسديًا واجتماعيًا وجماليًا وروحيًا وأخلاقيًا وعقليًا ووجدانيًا.

الدراسات السابقة

بعد البحث والتقصي عن الدراسات السابقة ذات العلاقة بمفردة "نور"، حصلت الباحثة على دراستين في المجال الشرعي، والدراستين أشبه بورقة العمل وليس بحوث منهجية مكتملة العناصر، إلا أن الباحثة توردهما هنا لكونهما يشملا نفس المفردة التي وقع اختيار الباحثة عليها وهي "النور".

وتعرض الباحثة للدراستين فيما يلي:

١) **دراسة: (عبد السادة ٢٠٠٩)**، بعنوان:" دلالة مفردة النور في القرآن الكريم"، هدفت إلى استجلاء دلالات مفردة "النور" من خلال التأمل والتدبر للآيات الورادة فيها، وقد رجع الباحث إلى المعاجم العربية للوقوف على دلالاتها اللغوية، ومن ثم إحصاء الموارد التي وردت فيها المفردة "النور" في آيات القرآن الكريم؛ للوقوف على دلالاتها السياقية مستعيناً بكتب التفاسير المختلفة. وتوصل الباحث إلى أن مفردة "النور" دلت على الكثير من الحقائق والمعارف والاعتقادات الدينية، ولا سيما الاعتقادات التي تسمى أصول الدين الخمسة وهي: (التوحيد، والنبوة، والإمامة، والعدل، والمعاد).

٢) **دراسة: (الشبل ٢٠٠٩)**، بعنوان:" النور في القرآن الكريم دراسة موضوعية"، هدفت إلى بيان حقيقة النور في لغة العرب، ثم استقصاء ورود لفظ "النور" في القرآن الكريم في مكيه ومدنيه، معرفاً ومنكراً. وتوصل الباحث إلى أن لفظ "النور" في كتاب الله الكريم شمل النور الحسي الذي يساعد على الإبصار كنور الشمس والقمر، والمعنوي وهو ما يعقل بعين البصيرة كنور الهداية والطاعة، كما أن لفظ النور شمل النور الدنيوي والآخروي.

وقد تشابه البحث الحالي مع الدراستين السابقتين؛ في دراسة لفظ من الألفاظ المتعددة المعنى مما حواه كتاب الله، ألا وهو لفظ "النور"، كذلك جاء التشابه في دراسة الدلالات اللغوية والدلالات السياقية له.

واختلف البحث الحالي مع الدراستين السابقتين في أنه سار وفق المنهجية العلمية في كتابة البحوث العلمية؛ حيث استخدمت الباحثة المنهج الأصولي بطريقتيه الاستقرائية والاستنباطية بالإضافة إلى المنهج الوصفي، وكذلك وقفت الدراستين عند حد الدلالات اللغوية والدلالات السياقية، لأنهما دراسات شرعية بحتة. ومن هنا اختلف البحث الحالي مع الدراستين السابقتين أيضاً؛ في كونه استنبط الدلالات التربوية من التنوع الدلالي لمفردة "النور" بحسب التنوع السياقي في آيات القرآن الكريم التي وردت بها المفردة، كذلك اقترح البحث الحالي تطبيقات تربوية للدلالات المستنبطة في الأسرة المسلمة، وهو بهذا يختلف أيضا في المجال، إذ يقع البحث الحالي ضمن مجال التربية الإسلامية.

وفيما يلي تستعرض الباحثة محاور البحث وذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الدلالات اللغوية لمفردة "نور".

حدد ابن فارس معنى نور بقوله: "النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النور والنار، وسميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة. وتنورت النار تبصرتها (وقال) والذي قلناه في قلة الثبات: امرأة نوار، عفيفة – تنور، أي تنفر بالقبيح." (ابن فارس، ١٤١١، ص ٣٦٨).

ومن خلال ما ذكره ابن فارس يمكن القول أن لفظ "نور" في اللغة يدور على معان:

١- الإضاءة؛ فيقال: أضاء الشئ، أي: أنار واستنار إذا وضح وبان، والنور هو الذي يبين الأشياء ويرى الإبصار حقيقتها، وفي القاموس المحيط: "النور: الضياء، نار وأنار واستنار ونور، ونور السراج: أنار" (الفيروز أبادي، ١٤٠٦، ص ٦٢٨).

٢- الاضطراب؛ وذلك أن النور والإضاءة والإنارة في سرعة الحركة والتحرك، ومن ذلك قولهم: نارت الفتنة تنور إذا وقعت وانتشرت.

٣- قلة الثبات؛ النوار النفار، ونرته وأنرته نفرته، وإمرأة نوار أي: عفيفة تنفر من كل قبيح وريبة (الجوهري، ١٩٩٠، ص ٨٣٨).

وقد ذكر في لسان العرب: "النور: الضياء، والنور ضد الظلمة، نار وأنار لازم ومتعد، وأنار المكان وضع فيه النور، والمنار العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود" (ابن منظور، ١٤١١،ص ٢٤٠).

ويتضح من المعنى السابق أن الظلمة ضد النور لقوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ٢٠﴾ [فاطر:٢٠]. وقد أُفرد النور وجُمعت الظلمات لأن الحق واحد والباطل كثير، كما يتضح أيضا أن فعل النور متعد ولازم فيقال: نار السراج فأنار المكان.

ويوضح الراغب الأصفهاني أن النور ضربان: حسي ومعنوي، ويبين أيضا أنه قد يكون دنيوي وأخروي، ومنه ما هو عام، ويدعم ذلك بالشواهد القرآنية فيقول: "النور الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي، فالدنيوي ضربان: ضرب معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الأمور الإلهية؛ كنور العقل ونور القرآن، ومحسوس بعين البصر؛ وهو ما انتشر من الأجسام النيرة كالقمر والنجوم والنيرات، فمن النور الإلهي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾ [المائدة:١٥].

ومن المحسوس الذي يعين البصر نحو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥﴾[يونس:٥]، وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث إن الضوء أخص من النور، ومما هو عام قوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١﴾[الأنعام:١]. ومن النور الأخروي قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٢﴾[الحديد:١٢]، والمنارة مفعلة من النور أو من النار، كمنارة السراج أو ما يؤذن عليه، ومنار الأرض أعلاها، والنوار والنفور من الريبة، وقد نارت المرأة تنور نورا ونوارا" (الاصفهاني،د.ت، ص ٥٣٠).

وجاء في الاصطلاح تعريف نور أنه: " كيفية تدركها الباصرة أولا، وبواسطتها سائر المبصرات" (الجرجاني،١٤٠٨، ص ٢٤٦).

المحور الثاني: الدلالات السياقية لمفردة "نور" في القرآن الكريم.

وردت مفردة "نور" ومشتقاتها فيما يقارب من (٤٩) موضعا في القرآن الكريم (عبد الباقي، ١٣٦٤،باب النون)، وقد ورد اللفظ معرفا ومنكرا في (٣٤) آية، جاءت هذه الآيات في (٢٤) سورة من كتاب الله تعالى، منها (١٠) سور مكية و (١٤) سور مدنية؛ وسميت سورة كاملة باسم "النور"، وذلك لكثرة ذكر لفظة "النور" فيها، للدلالة على معاني مختلفة، حيث إنه ورد في بعض الآيات للدلالة على الذات الإلهية: الله سبحانه وتعالى، وفي بعضها الآخر دل على دين الله القويم الإسلام، وقصد به في آيات أخرى القرآن الكريم وغيره من الكتب المنزلة، ودل في بعض الآيات على النبي الكريم، كذلك جاء في مواضع للدلالة على الإيمان والهداية، كما قُصد منه الضياء والاستنارة، وفيما يلي توضح الباحثة دلالات مفردة "نور" بحسب السياق القرآني الحاضن لها في آيات القرآن الكريم على النحو التالي:

أولاً: مفردة "نور" للدلالة على الله سبحانه وتعالى.

الله نور السماوات والأرض، به استنارت السماوات والأرض وما فيهما، فهو سبحانه وتعالى نور، وحجابه نور، وكتابه نور، وشرعه نور، وهدايته نور منه سبحانه وتعالى. والنور صفة من صفاته عز وجل قائم به، ومنه اشتق له اسم النور الذي هو اسم من أسمائه الحسنى سبحانه وتعالى؛ ففي الحديث: (لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن) (البخاري ،١٤٢٢، ١٤٤/٩).

ولقد وردت مفردة "نور" دالة على هذا المعنى في قوله تعالى:﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ... ﴾ [النور:٣٥]، شملت هذه الآية النور المحسوس المشهود بالإبصار الذي استنارت به أقطار السماوات والأرض، والنور المشهود بالبصائر والقلوب الذي اهتدى به أهل السماوات والأرض، فهو سبحانه وتعالى منور السماوات والأرض، وإنما أضيف النور للسماوات والأرض لكمال شيوعه وغاية شموله (تيسير الكريم الرحمن، ص ٥٦٨).

وقد اختلف المفسرون في بيان دلالة مفردة "نور" في هذه الآية، فذكروا فيها وجوهاَ:

أحدها: أن النور سبب للظهور، والهداية لما شاركت النور في هذا المعنى صح إطلاق اسم النور على الهداية، ويكون معنى الآية الله هادي أهل السماوات والأرض، وهو قول ابن عباس والأكثرين رضي الله عنهم (الرازي،١٤٢١-٢٣،٢٠٠٠/١٩٥).

ثانيها: المراد مدبر السماوات والأرض بحكمة بالغة، وحجة نيرة، فوصف نفسه سبحانه وتعالى بذلك، فإنه إذا كان مدبرهم تدبيراً حسناً فهو كالنور الذي يهدي به إلى مسالك الطرق؛ قال جرير: " وأنت لنا نور وغيث وعصمة".

ثالثها: معناه منور السماوات والأرض بنجومها وشمسها وقمرها في رواية أخرى عن ابن عباس وقال أبو العالية والحسن مثل ذلك (التفسير الكبير، ٣٨٠/٨)

وإذا كان يوم القيامة وذهبت الأنوار الموجودة، فالشمس عند ذلك تكور، والقمر يخسف، والنجوم تندثر، ويصبح الناس في ظلمة حينها تشرق الأرض بنور ربها وتضئ، وذلك عندما يجيئ الرحمن عز وجل فيبرز لفصل القضاء بين خلقه، قال تعالى:﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ٦٩﴾[الزُّمَر:٦٩]. وإشراق الأرض إضاءتها بنور الله سبحانه وتعالى، يقال: أشرقت الشمس إذا أضاءت وصفت، وأشرقت: إذا طلعت، وإشراق الأرض يكون حينما يبرز الرحمن عز وجل لفصل القضاء بين خلقه (جامع البيان، ٢٢/٢٤/ تفسير القرآن العظيم ١١٨/٧تيسير الكريم الرحمن، ص ٧٢٩).

ومن هنا فإن الله سبحانه وتعالى نور في الحقيقة بل ليس النور إلا هو: "فكل ما سوى الله مظلم لذاته مستنير بإنارة الله تعالى؛ فالحق سبحانه وتعالى هو الذي أظهرها بالوجود بعد أن كانت في ظلمات العدم وأفاض عليها أنواع المعارف بعد أن كانت في ظلمات الجهالة، فلا ظهور لشئ من الأشياء إلا بإظهاره، وخاصية النور إعطاء الإظهار والتجلي والانكشاف. وعلى هذا يظهر أن النور المطلق هو الله سبحانه وتعالى، وأن إطلاق النور على غيره مجاز، إذ كل ما سوى الله من حيث هو هو ظلمة محضة، لأن من حيث هو عدم محض... فثبت سبحانه هو النور وأن كل ما سواه فليس إلا بنور إلا على سبيل المجاز" (التفسير الكبير، ٣٨٣/٨).

ثانياً: مفردة " نور" للدلالة على دين الله الإسلام.

لقد اختار الله تعالى الإسلام دينا، وجعله الدين الكامل الشامل الذي لا يقبل الله غيره لقوله تعالى:﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [آل عمران:٨٥]، وقد وصف ما بعث به محمدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالنور في العديد من الآيات القرآنية، وذلك لأنه يبين الحق من الباطل، ويشتمل على كل ما فيه صلاح القلوب والأرواح والأبدان، ولما يأمر به من إخلاص الدين لله وحده والالتزام بمكارم الأخلاق (السعدي، ١٤٢٤، ص ٣٣٥)، قال تعالى:﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ١٢٢﴾[الأنعام:١٢٢]. وقد كشف القرآن الكريم عن كيد أعداء الإسلام من المشركين والوثنيين واليهود والنصارى في التشكيك في الإسلام في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفُـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ٣٢﴾[التوبة:٣٢]، فقد شبه الله سبحانه وتعالى حال من يحاول إبطال دين الله وشرعه بمن يريد أن يطفئ نور الشمس بنفخه فيها وليس له ذلك، وهذا أسلوب تهكم وسخرية، لأنه لا يمكن لأحد أن يطفئ نور دين الله الذي أراد له سبحانه أن يضئ الدنيا بنور الحق بجعله ناسخ لجميع الأديان السماوية (ابن عاشور، ١٩٨٤،ج١، ص ١٧١).

ثالثاً: مفردة " نور" للدلالة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

الرسول هو كل من أوحي إليه من الله تعالى وحيا وأمر بتبليغه، وإن لم يؤمر بتبليغه فإنه نبي (شرح العقيدة الطحاوية، ١٣٩١،ص ١٦٧). وقد بلغ عدد الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرين نبيًا ورسولًا(ياسين،١٤١٩، ص٤٥). أما مهمة الرسل فقد بينها الله تعالى في قوله:﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ٥﴾[إبراهيم:٥]، فوظيفة الرسل هي هداية البشر بما أوحي إليهم وإنارة الطريق لهم بنور الهدى، وإزالة ظلمات الغي والضلال؛ لذا فقد ورد وصفهم في القرآن الكريم بالنور لقول الحق تبارك وتعالى:﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥﴾[المائدة:١٥]. وصفة النور هنا قصد بها الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي بعثه الله بخاتم الأديان فأنار به طريق الحق، قال ابن جرير الطبري في تفسيره: " يقول جل ثناؤه لهؤلاء الذين خاطبهم من أهل الكتاب: { قَدْ جَاءكُمْ} يا أهل التوراة والإنجيل { مِّنَ اللّهِ نُورٌ}، يعني بالنور: محمد الذي أنار الله به الحق، وأظهر به الإسلام ومحق به الشرك، فهو نور لمن استنار به، يبين الحق، ومن إنارته الحق تبينه لليهود كثيرًا مما كانوا يخفون من الكتاب، وقوله:{ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ}، يقول جل ثناؤه: قد جاءكم من الله تعالى النور الذي أنار لكم به معالم الحق، وكتاب مبين، يعني: كتابًا فيه بيان ما اختلفوا فيه بينهم من توحيد الله وحلاله وحرامه، وشرائع دينه، وهو القرآن الذي أنزله" (الطبري،١٤١٢،ج٦،ص ١٠٤).

رابعاً: مفردة " نور" للدلالة على القرآن الكريم.

القرآن في اللغة" مصدر قرأ، يقال: قرأ قراءة وقرآنا، ومنه قوله تعالى:﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ ١٦ إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨﴾[القيامة:١٦-١٨]، ويقال: قرأ الكتاب أي تتبع كلماته نظرا ونطق بها وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وقرأ الآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ، فهو قارئ وجمعه قراء" (المعجم الوسيط، مادة (قرأ)، ج٢، ص ٧٢٢). والقرآن اصطلاحا هو:" كلام الله الذي نزل به الروح الأمين على قلب رسوله محمد بن عبدالله بألفاظ العربية ومعانيه الحق، ليكون حجة للرسول على أنه رسول الله، ودستورا يهتدون بهداه، وقربه يتعبدون بتلاوته وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة ومشافهة جيلا عن جيل، محفوظا من أي تغيير أو تبديل" (العليان، ١٤٢٢،ص ٧٨)، مصداق قول الله سبحانه فيه:﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾[الحجر:٩].

وللقرآن عدة أسماء وأوصاف بلغت ما يقارب تسعة أسماء وستة وثلاثين وصفًا (الدهيشي، ١٤٢٨). وتعدد الأسماء والأوصاف دليلا على التشريف والتكريم. وسوف تقتصر الباحثة هنا على عرض وصف واحد وهي صفة "نور" كون المقام هنا لا يتسع إلا لذكر هذا الوصف الذي هو موضوع البحث الحالي، وقد وصف القرآن بأنه "نور" في قوله تعالى مخاطبا جميع البشر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤﴾[النساء:١٧٤]. وقد وصفه الحق تبارك وتعالى بهذا الوصف وذلك لبيانه وتوضيحيه الطريق المستقيم – طريق النجاة– في الدنيا والآخرة وأن به يخرج العباد – بإذن الله– من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم واليقين، وقد أمر المولى عزوجل باتباع هذا النور لأن اتباعه يعني الاقتداء بما جاء به الرسول المصطفى محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠، ص ٥٠٦)، فقال الحق تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٥٧﴾[الأعراف:١٥٧]، وقد وصف الله سبحانه وتعالى الذين اتبعوا الرسول الكريم وما أنزل معه من الحق بالسعداء الفائزون في الدنيا والآخرة.

خامسا: مفردة "نور للدلالة على الإيمان والهداية.

إن صلاح حياة الإنسان مرهون بمعرفته واتباعه، ولقد أرسل الله المرسلين وأنزل الكتب لإرشاد العباد إلى طريق الحق والإيمان والهداية فيقول سبحانه وتعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾[إبراهيم:١]. فقد أنزل الله القرآن الكريم الذي هو أشرف كتاب أنزله من السماء على أشرف رسول بعثه إلى جميع الخلق على اختلاف ألوانهم وألسنتهم وأجناسهم، ليخرجهم مما هم فيه من ظلمات الجهل والشرك والغي والضلال، إلى نور الهداية والإيمان بأمر الله وإرادته ومشيئته (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠، ص ٦٩٤؛ والصابوني ،١٤٢٤ ،ص ٦٢٥).

ولقد ميز القرآن الكريم بين عباد الله المؤمنين الذين يمتثلون أوامره وينتهون عن نواهيه وبين الكافرين في قوله تعالى:﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥٧﴾[البقرة:٢٥٧]، فالله يتولى أمر عباده المؤمنين يخرجهم بهدايته وتوفيقه من ظلمات الكفر والضلال، على عكس الكفار والفجار فأولياؤهم الشياطين يخرجونهم بالوساوس والشبهات العليلة من

نور الإيمان إلى ظلمات الكفر والضلال، ومن رحمته سبحانه وتعالى ولطفه بعباده المؤمنين أن جعل من ثنائه عليهم ودعاء الملائكة واستغفارها لهم ما يخرجهم من ظلمات الجهل والضلال إلى نور الهدى واليقين (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠، ١٠٩٥؛ والصابوني، ١٤٢٤،ص ٩٧)، يقول تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ٤٣﴾[الأحزاب:٤٣]، وإن هدى الله لا يقتصر على الظاهر فقط بل أنه يمتد إلى الصدور والقلوب، يقول المولى عز وجل:﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٢٢﴾[الزُّمَر:٢٢]. فمن اهتدى بهدي الله يشرح الله صدره فيفيض قلبه بنور الإيمان، ويصبح على بصيرة ويقين واهتداء بنور الإسلام، أما من أعرض عن ذكر الله فإن ذلك يعقبه قسوة في القلب وفساد، وبفساده يفسد البدن كله (الصابوني، ١٤٢٤، ص ١١٥٧؛ وابن عاشور، ١٩٨٤، ج٢٣، ص٣٧٩).

سادساً: مفردة "نور" للدلالة على الضياء والاستنارة.

إن النور في حقيقته ما هو إلا ذلك الضوء المنتشر الذي يضئ ويشع فيعين على الإبصار، ويجد المتأمل في الآيات القرآنية الكريمة أن لفظ "نور" جاء بهذا المعنى في عدة مواضع سواء دل على الضياء والاستنارة الدنيوية أو الأخروية أو الحسية أو المعنوية، وفيما يلي إيضاح ذلك:

أ.النور بمعنى الضياء والاستنارة الدنيوية الحسية:

فالنور الدنيوي الحسي هو الضوء الصادر عن الشمس والقمر، وقد فرق القرآن الكريم بين ضوء القمر وضوء الشمس؛ بوصف الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياء، وشعاع القمر نورً، وذلك في قوله تعالى:﴿هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءٗ وَٱلۡقَمَرَ نُورٗا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ٥﴾[يونس:٥]، ولهذا التفريق بين الشمس والقمر في القرآن الكريم سر دقيق؛ فالضياء عادة تصحبه ولا ينشئ إلا حينما يكون الضوء ذاتياً من المضيء، كما هو الحال في الشمس مصدر الحرارة والإشعاع الساطع، بينما النور ضوء ليس فيه حرارة وينشئ من انعكاس الضوء على جسم مظلم كوكب القمر، وهذا ما نبه إليه القرآن في قول الحق تبارك وتعالى:﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ٦١﴾[الفرقان:٦١]، فقد وصفت الشمس سراجا والقمر نورا (المباركفوريروآخرون،١٤٢٠، ص ٣٠٦؛ والصابوني، ١٤٢٤، ص ٥٠٣؛ومسلم وآخرون، ١٤٣١، ٣١٩).

كما ورد لفظ "نور" بمعناه الدنيوي الحسي في وصف حال المنافقين في قول المولى جل وعلا:﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧﴾[البقرة:١٧]، فقد شبه حال المنافقين في إشترائهم الضلالة بالهدى بالإنسان الذي أوقد ناراً ليستدفئ بها ويستضئ بنورها، فلما أستأنس بها أطفأ الله هذه النار وأذهب نورها بالكلية. ولقد اختير هنا لفظ "نور" عوضاً عن النار المبتدأ به للتنبيه على الانتقال من التمثيل إلى الحقيقة، ليدل على أن الله أذهب نور الإيمان من قلوب المنافقين (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠،ص ٤٠؛ والصابوني، ١٤٢٤، ص ١٣؛ ابن عاشور، ج١ ، ١٩٨٤، ص ٣١٠).

ب.النور الإضاءة والاستنارة الدنيوية الحسية والمعنوية:

لقد أنعم الله سبحانه وتعالى على خلقه بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومنها ما ذكره الحق تبارك وتعالى في قوله:﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١﴾[الأنعام:١]، فمن أعظم نعمه سبحانه على عباده خلق السماوات والأرض وما فيهما من دلائل وآيات على عظمته جل وعلا، وأيضا جعل لهم النور بنوعيه الحسي والمعنوي، فالحسي عونا لهم في تبديد ظلمات البر والبحر، أما النور المعنوي نور الحق الذي يبدد ظلمات الكفر والضلال والمعاصي، وقد جمع لفظ الظلمات هنا ووحد لفظ النور لكونه أشرف كإفراد اليمين وجمع الشمائل في قوله تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ٤٨﴾[النحل:٤٨]، لشرف اليمين، وأيضا لأن الحق واحد والضلال متعدد، فكما يقال: الطرق شتى وطريق الحق واحدة (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠، ص ٤٤١٢؛ ومسلم وآخرون، ١٤٣١، ج٢، ص ٤٠٣).

والنور اسم من أسماء الله الحسنى، فهو سبحانه نورا، وجعل كتابه نورا، ورسوله نورا، واحتجب عن خلقه بالنور، يقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل:﴿۞ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۚ يَهْدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ٣٥﴾[النور:٣٥]، فالآية تشمل النور المحسوس المشهود بالإبصار الذي استنارت به أقطار السماوات والأرض، والنور المعقول المشهود بالبصائر والقلوب، الذي اهتدى به أهل السماوات والأرض، وقد تم إضافة النور إلى السماوات والأرض للدلالة على كماله وشموله واتساعه (مسلم وآخرون، ١٤٣١، ص ٢٢٤). وقد شبه الله جل وعلا ذلك النور في قلب المؤمن في صفاته بالقنديل الزجاجي الشفاف الجوهري، وما يستنير به من نور من القرآن، والشرع بالزيت الصافي المشرق الذي لا كدر فيه (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠،ص ٩٤٢).

ج. النور الضياء والاستنارة الأخروية:

وقد أشار لفظ "النور" إلى الضياء والاستنارة في الدار الآخرة في عدة مواضع في كتاب الله الكريم فقد ورد اللفظ في وصف أحوال المؤمنين والمنافقين يوم القيامة، فيقول تعالى مخبراً عن أحوال المؤمنين والمنافقين:﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ١٢ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا ۖ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ١٣﴾[الحديد:١٢-١٣]، وقد قال العوفي والضحاك وغيرهما عن ابن عباس في هاتين الآيتين:" بينما الناس في ظلمة إذ بعث الله نورا، فلما رأى المؤمنين النور توجهوا نحوه، وكان النور دليلا من الله إلى الجنة، فلما رأى المنافقون المؤمنين قد انطلقوا اتبعوهم، فأظلم الله على المنافقين، فقالوا حينئذ: {انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُورِكُمْ} فإنا كنا معكم في الدنيا، قال المؤمنون: {ارْجِعُوا وَرَاءكُمْ} من حيث جئتم من الظلمة {فَالْتَمِسُوا نُوراً}" (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠، ص ١٣٦٦). وحينما يرى المؤمنون حال المنافقين يشفقون أن يطفأ الله نورهم كما طفئ نور المنافقين، فيدعون ربهم بأن يتمم لهم نورهم، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ٨﴾[التحريم:٨].وكما ورد اللفظ في وصف الأجر والثواب العظيم الذي يلقاه المصدقين والصديقين والشهداء عند ربهم يوم القيامة، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ١٩﴾[الحديد:١٩]، وهم يتفاوتون في ذلك بحسب أعمالهم، فالصديقون مرتبتهم فوق مرتبة عموم المؤمنين ودون مرتبة الأنبياء، وهم أعلى مقاما من الشهداء (المباركفوري وآخرون، ١٤٢٠، ص ١٣٦٧)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ) قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: (بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ) (البخاري، ١٤٢٢. ،٤/ ١١٩).

وبعد فقد تم في المحور الحالي عرض معاني كلمة "نور" في آيات القرآن الكريم، فقامت الباحثة بتصنيف الآيات طبقا لمعاني مفردة "نور"؛ إلى الذات المقدسة (الله سبحانه وتعالى)، وإلى دين الله القويم، وإلى رسول الهدى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإلى القرآن الكريم نور مبين، وإلى نور الإيمان والهداية، وإلى الضياء والاستنارة بصوره الحسية والمعنوية الدنيوية والأخروية. وقد تم استعراض هذه المعاني فيما سبق ببعض الشرح والتوضيح مع إيراد بعض الآيات في كل تصنيف، وسوف تستنبط الباحثة في المحور القادم بعض الدلالات التربوية من معاني هذه المفردة كون هذا البحث يهتم بالجوانب التربوية.

المحور الثالث:الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة "نور" في ضوء السياق القرآني الحاضن لها.

من خلال استقراء الآيات القرآنية التي وردت بها مفردة "نور" تمكنت الباحثة من استنباط بعض الدلالات في بعض جوانب التربية، وهي: الجانب العقدي، والجانب الروحي، والجانب الاجتماعي الأخلاقي. وسوف توضح الباحثة فيما يلي الدلالات المستنبطة في كل جانب بادئة بالجانب العقدي لأنه أهم ما يميز التربية الإسلامية عن غيرها من أشكال التربية الأخرى، ومن ثم الجانب الروحي، متبوعاً بالجانب الاجتماعي الأخلاقي.

أولا: الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة النور في الجانب العقدي:

يشمل الجانب العقدي مجموعة الاعتقادات والعبادات الدينية وانعكاساتها على شخصية الفرد، والجانب العقدي في التربية الإسلامية كغيره من جوانب التربية مستمد من المصادر الأساسية للعقيدة الإسلامية: (القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة)، اللذين يمثلان معا الأساس الذي تبنى عليه حركات وسكنات المسلم في حياته؛ لذا فقد قامت الباحثة باستنباط بعض الدلالات التربوية في الجانب العقدي من الآيات القرآنية التي وردت بها مفردة "نور"، على النحو التالي:

١ –وجوب توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبودية:

"إن مفهوم التوحيد في الإسلام إنما يرسم دائرة كاملة للمجتمع الإنساني كل قوامها سيادة الإنسان للكون تحت حكم الله، والتقاء القيم الروحية بالقيم المادية، وارتباط القلب بالعقل والدنيا بالآخرة" (علي والحامد وعبد الراضي،٢٠٠٧، ص ٧٢). فالتوحيد لله وإفراده بالعبودية يعمل على تهذيب النفس البشرية بخشوع قلب الإنسان وخضوع جوارحه لعبادة الله، واستشعار توحيده، فيصبح كل اسم من أسماء الله وصفاته مهذباً لجانب من جوانب الحياة.

ويكون توحيد الله بمعرفة معنى الإله، وإثبات معنى الألوهية لله عز وجل، ونفي معنى الألوهية عن كل كائن سوى الله تعالى، قال تعالى:﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ١٧٧﴾[البقرة:١٧٧]. وذكر ابن كثير أن الآية اشتملت على جمل عظيمة، وعقيدة مستقيمة، فعندما أمر الله تعالى المؤمنين بالتوجه إلى بيت المقدس، ثم حولهم إلى الكعبة، شق ذلك على نفوس طائفة من أهل الكتاب، وبعض المسلمين، فانزل الله الحكمة من ذلك في هذه الآية (ابن كثير،٢٠١٠،ص٢٣٠)، وهي الامتثال لأوامره، واتباع ما شرع، لأنه بذلك يتحقق الإيمان الكامل والبر والتقوى، وليس في التوجه إلى جهة من المشرق أو المغرب.

وذكر السعدي (٢٠٠٢،ص٨٤)، بأن المقصود من قوله:﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ... ﴾، أي أنه ليس هذا هو البر المقصود من العباد، فيكون كثرة البحث فيه هو الجدال من العناء الذي ليس تحته إلا الشقاق والخلاف، وقوله:﴿...وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ... ﴾، أي أنه إله واحد، موصوف بكل صفة كمال ومنزه عن كل نقص. وقال الثوري:﴿...وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ... ﴾، قال هذه أنواع البر كلها، وصدق – رحمه الله – فأن من اتصف بهذه الآية، فقد دخل في عرى الإسلام كلها، وأخذ بمجامع الخير كله، وهو الإيمان بالله، وهو أنه لا إله إلا الله (ابن كثير،٢٠١٠،ص٢٣٠). ومن الفوائد التربوية الجليلة التي تتحقق للفرد من التوحيد، ما يلي(علي،٢٠١٤، ص٧٥–٧٧؛ وعطية،٢٠١٣، ص ٥٨ –٥٩):

أ.تحرير الإنسان من العبودية إلا لله سبحانه وتعالى.

ب.يملأ التوحيد نفس المؤمن أمناً وطمأنينة، فلا يرهب أحدا إلا الله.

ج.يمنح التوحيد نفس المؤمن قوة هائلة لما تمتلئ به نفسه من الرجاء في الله، والثقة فيما عنده، والتوكل عليه والرضا بقضائه وقدره، والصبر على البلاء، والاستغناء عن الخلق أجمعين.

د.تربية عقل الإنسان على سعة الأفق والتأمل والرغبة في الاطلاع على أسرار الكون، للاستدلال على قدرة الله تعالى في خلقه.

هـ.تربي الإنسان على التواضع، فلا يغتر بقوته ولا يظلم ولا يبطش لأنه يتذكر قدرة الله عليه.

و.توحد عقيدة التوحيد بين أفكار الأفراد ومشاعرهم ومناهجهم وتضبط تصرفاتهم وأوضاعهم وسلوكهم، فيصبح المجتمع صالحاً يتميز بالثبات والاستقرار.

٢- وجوب محبة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم واتباعه:

إن الإيمان بالرسل ركن من أركان الإيمان كما ورد في حديث جبريل المشهور، حين جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة أعرابي يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإيمان: (الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ)(البخاري، ١٤٢٢هـ ، ١/ ١٩). والإيمان بالرسل يعني الإيمان بمن سمى الله تعالى في كتابه الكريم من رسله وأنبيائه، والإيمان بأن الله عز وجل أرسل رسلا سواهم وأنبياء لا يعلم عددهم وأسمائهم إلا الله تعالى الذي أرسلهم (ياسين، ١٤١٩، ص ٤٥)، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ٧٨﴾ [غافر:٧٨]. والإيمان بالرسل يتضمن تصديق رسل الله جمعيا مع الإيمان بهم وبرسالتهم، والإيمان بأنهم أدوا أمانتهم وبلغوا رسالة ربهم على أكمل وجه، والإيمان أنهم رجالًا من البشر وليسوا ملائكة، ولكنهم من أكمل الخلق علما وعملا، ومن أحسنهم خلقا وأصدقهم (ياسين ١٤١٩، ص ٤٨-٤٩). وللإيمان بالرسل عدد من الفوائد التربوية الجليلة التي تعود على الفرد المسلم ومنها:

أ- الاقتداء بكرام خصالهم وعظيم صفاتهم من الصدق والأمانة والحلم، وهذا ما أرشد إليه الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل:﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ٢١﴾[الأحزاب:٢١].

ب- محبة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وطاعته والاقتداء به في جميع الأمور.

جـ- الحرص على أداء الواجبات والمسؤوليات على أكمل وجه، فرسل الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم وَسَلَّمَ بلغوا رسالة الله إلى عباده على أكمل وجه على الرغم من المشاق التي حصلت لهم (العجمي، ١٤٢٧، ص ٨٢-٨٤).

٣-وجوب الإيمان بالقرآن الكريم وتدبر آياته:

القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزته سبحانه وتعالى لنبيه محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الباقية والتي تكفل الله بحفظها، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩﴾[الحِجر:٩]، لذا يجب الإيمان به جملة وتفصيلا، والإيمان بأنه آخر الكتب المنزله من عند الله تعالى، وأنه قد خصه الله بمزايا عديدة عن غيره من الكتب السماوية، ومن أهمها:

أ- أنه يتضمن خلاصة التعاليم الإلهية، وجمع كل الحسنات والفضائل التي كانت في الكتب السابقة فهو مهيمن ورقيب عليها، يقر ما فيها من حق، ويبين ما حصل فيها من تحريف لقوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ٤٨﴾[المائدة:٤٨].

ب- أن القرآن الكريم هو الكتاب الرباني الوحيد الذي تعهد الله بحفظه، فلم يطرأ عليه التحريف ولا التبديل، يقول تعالى في شأن كتابه الكريم:﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤٢﴾[فُصِّلَت:٤٢].

جـ- أن الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم على رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للناس كافة وليس لقوم معينين، فالخطاب في القرآن الكريم موجه إلى عامة البشر وليس لأمة بعينها.

والإيمان بالقرآن الكريم ركن من أركان الإيمان يرسخ في نفس المسلم عددًا من الفوائد التربوية منها:

أ- تربية المسلم على الأخلاق الفاضلة لما يأمر به من الأخلاق الكريمة والبعد عن الفواحش، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ٩﴾[الإسراء:٩].

ب-تنمية التفكير العلمي القائم على الدلائل والبراهين، حيث إنه لا يذكر أمر في القرآن الكريم إلا ودعم بالدلائل والبراهين المحسوسة، كما أنه يطالب المشركين دائما بالبراهين والدلائل على ما يفترونه على الله عز وجل من الكذب، يقول تعالى﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ ۖ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِىَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِى ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْحَقَّ ۖ فَهُم مُّعْرِضُونَ ٢٤﴾[الأنبياء:٢٤].

جـ- يربي القرآن الكريم في المسلم حس الخشوع وخضوع القلب لله عزوجل، يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ٢٣﴾[الزُّمَر:٢٣].

د- تربية المسلم على ارتباط الثواب والعقاب بالتكليف، فحينما يؤدي المرء ما عليه من واجبات يحصل له الثواب، و إذا فرط في هذه الواجبات حصل له العقاب، لقوله تعالى:﴿رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥﴾[النساء:١٦٥].

هـ- تربية المسلم على التوازن في حياته بين المتطلبات الدنيوية والأخروية، فلا إفراط ولا تفريط لقوله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٧٧﴾ [القصص:٧٧].(العجمي، ١٤٢٧، ص٨١-٨٣).

ثانيا: الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة النور في الجانب الروحي:

يعتبر الجانب الروحي في شخصية المسلم جوهرها ومضمونها، ويقصد به الصلة الداخلية للمؤمن بالله تعالى، وهذه الصلة هي التي تشكل صرح الشخصية الإسلامية بالكامل، وتصدر عنها عناصرها الأخرى وسماتها، وخصائصها المميزة، وقد أولت التربية الإسلامية لهذا الجانب عناية بالغة، وعملت على تنميته في ضوء المبادئ المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية؛ كونهما المصدران الأساسيان للشريعة الإسلامية، وقد قامت الباحثة باستنباط بعض الدلالات التربوية في تنمية هذا الجانب من استقراء الآيات الكريمة التي وردت بها مفردة "نور"، وذلك على النحو التالي:

١- استشعار عظمة الله وقدرته:

إن استشعار عظمة الله وقدرته جل وعلا شغل القلوب التي عرفت الله تعالى وأفردته بالعبادة، والقصد أن القلوب متى ما استشعرت عظمة الله وقدرته ملكها الخوف منه تبارك وتعالى، والخشية والرغبة فيما عنده من حسن الجزاء لعباده المؤمنين. وقد لفت القرآن الكريم نظر الإنسان إلى استشفاف دلائل قدرة الله تعالى عبر تأمل أسرار السماوات الشاهدة على موجدها، يقول سبحانه وتعالى:﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ٢٠وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾[الذاريات:٢٠-٢١]، ولاستشعار عظمة الله وقدرته عدد من الفوائد التربوية الجليلة ومنها:

أ- تربية المسلم على حسن الخضوع والخشوع لله تعالى، وينمو هذا الشعور لدى المسلم حينما يرى جميع المخلوقات خاضعة له سبحانه وتعالى:﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ٤٤﴾[الإسراء:٤٤].

ب- استشعار قدرة الله وعظمته يربي المسلم على احترام العلم وإعمال العقل والنظر والاستكشاف لقوله تعالى:﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١﴾ [يونس:١٠١].

جـ- إن تأمل قدرة الله في الكون والخلق يجعل المسلم يستشعر المسؤولية المناطة به، والتي يتطلبها استخلاف الكون واستثمار ما فيه من ثروات وإمكانات يقول تعالى:﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَ لَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣﴾[فُصِّلَت:٥٣].(العجمي، ١٤٢٧،ص ١١٠-١١).

٢- استشعار رحمة الله ولطفه بعباده:

الرحمة في اللغة من اليسر والسهولة، وفي الاصطلاح يقصد بها: "إرادة إيصال الخير" (الجرجاني، ١٩٨٥، ص ١١٥)، والله عز وجل هو الرحمن الرحيم يقول تعالى:﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾[البقرة:١٦٣]، فهو سبحانه الرحمن واسع الرحمة بجميع خلقه مؤمنهم وكافرهم، في معاشهم ومعادهم، وهذا يدل على أن الله عز وجل مستغن بذاته عن سائر خلقه، والرحيم بعباده المؤمنين معطيهم من الثواب أضعاف العمل يفيض عليهم برحمته التي لا منتهى لها، وهم مفتقرون إليه بالضرورة يرجون رحمته ويخافون عذابه. واسم الرحمن لا يجوز لأحد أن يلقب نفسه به، فيقول: أنا الرحمن، وقد أنكر المشركون هذا الاسم العظيم لله سبحانه وتعالى (إسماعيل، د.ت،ص ١٧-١٨)، فيقول جل شأنه:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ٦٠﴾[الفرقان:٦٠]، أما اسم الرحيم فيجوز لأحدهم أن يصف نفسه به، ورحمة الله تعني: "إحسانه وإنعامه" (ياسين، د.ت، ص ١٩)، والرحمن الرحيم اسمان متلازمان لله تعالى ولكل منهما معنى قائم بذاته،" والرحمن مصدر الرحمة أي منه تنشق ومنه تستمد، أما رحيم وهي منشئ الرحمة ومسديها لمن يشاء من عباده" (ياسين، د.ت، ص ١٩)، واستشعار رحمة الله ولطفه بعبادة يترك عددا من الفوائد التربوية الجليلة في نفس المسلم، ومنها:

أ- يدرك المسلم أن الله لم يخلقه ليعذبه بل أنه سبحانه أرحم به من نفسه، وهذا مما يعينه على مواجهة جميع المصاعب والمشكلات التي يواجهها في حياته.

ب- يتحلى المسلم بصفة الرحمة والرفق مع بني جنسه ومع المخلوقات الأخرى.

ثالثا: الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة "نور" في الجانب الاجتماعي الأخلاقي:

إن الإنسان اجتماعي بطبعه، لا يمكن له العيش إلا في وسط مجموعة من الناس الذين يجمع بينهم جوامع مشتركة، كالعقيدة الواحدة والثقافة المشتركة، وهذا ما يعرف بالمجتمع، وحتى يستطيع الإنسان التعايش مع مجتمعه لابد له من التحلي بمجموعة من الصفات والأخلاق (القادري وابو شريخ، ١٤٢٦،ص ٩٩)، وهذا ما يعرف بالجانب الاجتماعي الأخلاقي من شخصية الإنسان والذي يمكنه من التفاعل مع بني جنسه، ولأن التربية الإسلامية تربية شمولية تكاملية تستمد كمالها وشمولها من شمولية وكمال الشريعة الإسلامية، فإنها قد اهتمت بتنمية هذا الجانب من شخصية المسلم عن طريق ترسيخ مجموعة من المبادئ، وقد قامت الباحثة باستنباط أحد هذه المبادئ من مواضع ورود مفردة "نور" في آيات القرآن الكريم، وستتناوله الباحثة فيما يلي ببعض الإيضاح والتفسير.

-البعد عن النفاق:

النفاق لغة من "(نفق) و"النون والفاء والقاف" أصلان في المعنى صحيحان، يدل أحدهما انقطاع الشئ وذهابه، والآخر على اختفاء الشئ وغموضه" (ابن منظور، ١٤١٠، ص٣٥٧). والنفاق اصطلاحا هو مخالفة القول للفعل والسر للعلانية (الدوسري، ١٤٠٤، ص ١٥). والنفاق ينقسم إلى نفاق أكبر ونفاق أصغر، كما قال ابن تيمية: "والنفاق كالكفر نفاق دون نفاق ولهذا كثيرا ما يقال: كفر ينقل عن الملة وكفر لا ينقل، ونفاق أكبر ونفاق أصغر) (المنجد، ١٤٣٠، ص ٨). وفيما يلي توضيح لكل نوع على حده:

النوع الأول: النفاق الاعتقادي (النفاق الأكبر):

النفاق الأكبر الاعتقادي هو إظهار الإسلام والإيمان وإخفاء الكفر في الباطن، وهذا هو النفاق الذي كان في عهد نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد نزل القرآن بذم أهله وتكفيرهم وجعلهم في الدرك الأسفل من النار لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ١٤٥﴾ [النساء:١٤٥].

النوع الثاني: النفاق العملي (النفاق الأصغر):

وهو ترك المحافظة على أمور الدين سرا والالتزام بها جهرا مع الإيمان بالله وصحة الاعتقاد(المنجد، ١٤٣٠،ص ٨-٩). وقد صور القرآن الكريم حال المنافقين واستبدالهم الهدى

بالضلالة في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ١٧﴾ [البقرة:١٧].

كما ميزهم القرآن الكريم بعدد من الصفات منها:

أ- مرض القلب لقوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ١٠﴾[البقرة:١٠].

ب- الطمع الشهواني كما في قوله تعالى:﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ۚ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ٣٢﴾[الأحزاب:٣٢].

ج- التكبر والاستكبار يقول الحق تبارك وتعالى:﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ٥﴾[المنافقون:٥].

د- الاستهزاء بآيات الله تعالى يقول عز وجل:﴿يَحْذَرُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ مَّا تَحْذَرُونَ ٦٤﴾[التوبة:٦٤].

هـ- مخادعة الله والكسل في العبادات لقوله تعالى:﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢﴾ [النساء:١٤٢].

و- التذبذب والتردد لقوله تعالى:﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ١٤٣﴾[النساء:١٤٣].

ز- الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، يقول الحق تبارك وتعالى:﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۘ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ٦٧﴾[التوبة:٦٧].

ح- وأيضا من صفاتهم ما ورد عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم وَسَلَّمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَلَّةٌ مِنْ نِفَاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ: "وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ" (النيسابوري، د.ت، ١/ ٧٨).

المحور الرابع: التطبيقات التربوية للدلالات المستنبطة من مفردة" نور" في الأسرة

بعد أن تم استعراض الدلالات التربوية المستنبطة من مفردة "نور" في المحور السابق، بحسب الدلالات السياقية لها في آيات القرآن الكريم، توضح الباحثة فيما يلي كيفية توظيف هذه الدلالات في الأسرة؛ فالأسرة هي المحضن الأول والرئيس الذي يتشرب من خلاله الأبناء الجانب العقدي والروحي والاجتماعي والأخلاقي، وبقدر ما تهتم بهم تكون درجة صلاحهم ونجاحهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة؛ لذا تتناول الباحثة بعض التطبيقات التربوية للدلالات المستنبطة في مجال الأسرة.

أ) تطبيقات مبدأ وجوب توحيد الله سبحانه وتعالى وإفراده بالعبادة

يُعد الإيمان بشئ مقدس غريزة بشرية؛ فحتى المجتمعات البدائية لها مقدسات خاصة تؤمن بها، فكيف إذا كانت العقيدة هي عقيدة التوحيد النقية التي جاء بها الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِم وَسَلَّمَ من عند الله تعالى، وفطرة الله التي فطر الناس عليها هي الرجوع إلى الدين، واعتباره حصن الأمان والطمأنينة والاستقرار النفسي والتوازن الروحي.

ولقد أوجب التشريع الإسلامي أن تسود الأسرة التربية الدينية الصحيحة التي تغرس في النفوس العقيدة السليمة الراسخة، وأن تتم التربية في جو من الإيمان القويم، الذي يحمل الأسرة على الالتزام بطاعة الله وامتثال أوامره تعالى واجتناب نواهيه، ويدعوها إلى مراقبة الله وحده لا شريك له، وخشيته في السر والعلن، ويهذب النفوس ويكبح جماحها. وفي المحور السابق عرضت الباحثة للدلالات التربوية المستنبطة من السياقات القرآنية التي وردت فيها مفردة "نور" فيما يخص وجوب توحيد الله وإفراده بالعبودية، وتعرض هنا للتطبيقات التربوية لهذه الدلالات فيما يلي، حيث يمكن للأسرة تربية الأبناء على عقيدة التوحيد باتباع أمور منها:

١.غرس مراقبة الله تعالى في نفوس الأبناء، وتربيتهم على تذكر عظمته ونعمه وآلائه، والاستدلال على توحيده من آثار قدرته، وإظهار الاستياء من انحرافات الضالين والمغضوب عليهم والكفار والمشركين.

٢.تربية الأبناء على استشعار لفظ الفطرة؛ قال أبوهُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ) (البخاري،١٤٢٢هـ ، ٢/ ٩٤). وأنها تعني الهداية لكل خير؛ فالرغبات الخيرة موجودة وفطرية لكنها بحاجة إلى رعاية واهتمام وتنمية، كما أن مخالفة الفطرة يمكن أن تؤدي إلى عوارض سيئة على الإنسان تصيب البدن والنفس والروح.

٣.تعهد الأبناء بالنصح والتوجيه باتباع الوسائل التي تقوي عقيدة الخشية والخوف من الله تعالى، حيث يعد تقوية الجانب الديني من واجبات الأسرة نحو أبنائها، فتبصرهم بأمور دينهم وتعودهم على أداء العبادات، وتعلمهم التقرب إلى الله على الوجه الذي يرضيه؛ بطاعته فيما أمر واجتناب ما نهى عنه.

٤.على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة لأبنائهم في القول والسلوك والممارسات، فالقدوة الصالحة من أساسيات التربية الصحيحة؛ فصلاح الأبناء مرتبط بصلاح الآباء (الهندي وآخرين، ١٩٩٥،ص ٤٨).

٥.ترسيخ قيمة العمل في نفوس الأبناء، "فإذا كان العلم قيمة عليا في مجتمع القرآن، سواء منه مايرتبط بالعقيدة أو ما يتعلق بالتخطيط وشئون الحياة، فإن العمل هو الترجمة الحية والتجسيد العملي لنظريات العلم، وللعمل في القرآن قيمة مرموقة، وإنه يتسع للحياة ويستجيب لمطالبها ويتجدد بها ومعها، وأن سعادة المؤمن في الأولى متوقف على العمل، وأن الجنة في الآخرة ليست جزاء لأهل الكسل والفراغ والبطالة" (علي، ٢٠١٤، ص – ١٧٢-١٧٣).

٦. تربية الأبناء على المعنى الحقيقي للتوكل على الله، الذي لا يتعارض مع الإيمان بالصلة بين الأسباب والمسببات، فيؤدي الأبناء ما عليهم من واجبات ومسؤوليات أولاً متوكلين على الله بالأخذ بالأسباب وترك النتيجة له سبحانه وتعالى (علي،٢٠١٤، ص ١٧٣).

ب)تطبيقات مبدأ الإيمان بالرسل:

يمكن للأسرة ترسيخ الإيمان بالرسل في نفوس الأبناء من خلال اتباع عدة طرق منها:

١- تخصيص وقت من الجلسات العائلية لسرد قصص الأنبياء وسؤال الأبناء عن الفوائد المستفادة من تلك القصص وتشجعيهم على ذلك.

٢- حث الأبناء على التحلي بأخلاق الأنبياء كالصدق والأمانة والصبر على المشاق، فمثلا إذا جاء الابن يشتكي يوما من أذى أحد زملائه يحثه الولدان على التحلي بالصبر، مع حسن النصح لزميله إقتداءً بنبي الأمة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حينما صبر على أذى المشركين في مكة وعفا عنهم يوم فتحها.

٣.أخذ الأبناء في زيارة إلى الآثار الإسلامية مثل غار حراء، وغار ثور، وجبل أحد، مع استغلال هذه الرحلات في التعريف بغزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهجرته وما لاقاه من مشقة في سبيل الدعوة للدين الإسلامي.

٤.الحرص على الامتثال العملي لسنة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع الأوقات، فحين ينشأ الأولاد وهم يرون والديهم يحرصون على اتباع أقوال أو أفعال محددة، لأنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال ذلك أو فعل ذلك، فإن هذا يعمق في نفس الناشئة حب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ج) تطبيقات مبدأ وجوب الإيمان بالقرآن الكريم:

يمكن للأسرة غرس هذا المبدأ في نفوس الأبناء من خلال عدة طرق فيما يلي بعضها:

١) يحرص الوالدان على قراءة وردهم اليومي من القرآن أمام الأبناء مهما تكن مشاغلهم، وذلك حتى ينشئونهم على حب القرآن وترسيخه في نفوسهم.

٢) يلقن الطفل بعد الثالثة من عمره سورة الفاتحة، وفي الرابعة عدة سور قصيرة، كما يمكن إرساله في الخامسة إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المساجد لمدة نصف ساعة، ومن ثم ساعة كاملة وهكذا.

٣) يسأل الوالدان أبنائهم في الجلسات العائلية عما يحفظونه من كتاب الله، ويطلبان منهم تسميع ما يحفظونه، مع قراءة تفسير ذلك من كتب التفسير الموجودة في المنزل ويثنون عليهم لذلك.

٤) يشرك الوالدان أبنائهم في مسابقات حفظ القرآن ويتابعونهم في هذا الأمر، فإذا ما حصل أحدهم على جائزة يثنون عليه ويمدحونه ويحمسونه على المضي قدما في ذلك.

د) تطبيقات مبدأ استشعار قدرة الله وعظمته:

يمكن تفعيل هذا المبدأ في الأسرة بعدة طرق منها:

١- أخذ الأبناء في نزهة خارجية بعيدة عن العمران، ولفت نظرهم إلى مظاهر قدرة الله في السهول والبحار والصحاري، والنظر إلى مخلوقاته من طيور وأنعام وحشرات وغيرها، ويمكن أن يطلب الوالدان من أبنائهما إذا كانوا صغار أن يرسموا لوحة تجسد مظاهر قدرة الله، ثم وضعها في إطار جميل وكتابة بعض العبارات عليها وتعليقها في غرفهم.

٢- حث الأبناء على قراءة كتب الإعجاز العلمي بحسب العمر الزمني لهم، ومناقشتها معهم في الجلسات العائلية.

٣- تحفيظ الأطفال بعض الأناشيد التي يمكن عن طريقها ترسيخ العديد من المفاهيم والمبادئ، فأنه يمكن للوالدان وخصوصا الأم أن تردد مع أبنائها بعض الأناشيد التي تصف مظاهر قدرة الله وعظمته.

هـ) تطبيقات مبدأ استشعار رحمة الله ولطفه بعباده:

يمكن توظيف هذا المبدأ في الأسرة من خلال عدد من الطرق منها:

١- لفت نظر الأبناء إلى رحمة الله سبحانه وتعالى في التخفيف عن عباده، فقد جعل الصلاة خمس فروض عوضا عن خمسين فرضا، وجعل الصيام شهراً واحداً في السنة، وأيضا ما شرعه لعباده من رخص كجمع وقصر الصلوات الرباعية في بعض الأحوال، وأباح الفطر في رمضان لأصحاب الأعذار الشرعية، وإسقاط فريضة الحج لغير المستطيع، وغير ذلك من مظاهر التيسير ورفع الحرج التي يضيق عن حصرها المقام هنا، والتي تظهر وسطية الإسلام ويسره وأنه دين رحمة وتيسير.

٢- تشجيع الأبناء على الأتصاف بصفة الرحمة مع من حولهم من أصدقائهم والعاملين والعاملات في المنزل، ومع الحيوانات أيضا بإطعامها وعدم إيذائها، وأن يكون الوالدان قدوة لهما في ذلك في تعاملاتهم مع كل من حولهم، من والديهم، والجيران، والخدم وغيرهم.

٣- ذكر الجنة أمام الأبناء وسرد صفاتها وما فيها من نعيم، والتنبيه أننا ندخل الجنة برحمة الله وفضله ولطفه.

٤- تخصيص بعض الوقت في الجلسات العائلية لذكر صور رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده كمضاعفة الحسنات لهم إلى عشر أمثالها، وعدم المحاسبة على السيئة إلا إذا ارتكبها العبد، مع المدح والثناء على الأبناء الذين يشتركون في إثراء الحديث.

و) تطبيقات مبدأ البعد عن النفاق:

يمكن للوالدان أن يبعدوا أبنائهم عن النفاق بجميع صوره وأشكاله من خلال اتباع عدة طرق منها:

٣- حث الأبناء على قول الحق وعدم مداهنة الآخرين والثناء عليهم بما يتصفون به وما لايتصفون به لتحيق مصلحة معينة من وراء ذلك.

١- تحذير الأبناء من النفاق وبيان أن جزائهم في الدرك الأسفل من النار.

٢- أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهما بأن يكونا صادقان في تعاملاتهما مع الآخرين.

٤- عدم السماح لهم بمشاهدة المسلسلات والبرامج التلفزيونية التي تصور الشخص المنافق كشخص ذكي ويجيد التعامل مع الآخرين.

هذه بعض التطبيقات للدلالات التربوية التي سبق استنباطها من مفردة "نور" لعل فيها ما يفيد الأسرة في تربية نشء صالح –بإذن الله.

أبرز النتائج:

١) أن مفردة "نور" في لغة العرب يدور على معان أشهرها: الإضاءة التي تعين على الإبصار، وسرعة التحرك والاضطراب، والنفور من الشئ، ويقابل "النور" الظلمة.
٢) أن النور في وروده في كتاب الله شمل النور الحسي الذي يساعد على الإبصار كنور الشمس والقمر، والمعنوي وهو ما يعقل بعين البصيرة كنور الهداية والطاعة.
٣) أن النور بنوعيه الحسي والمعنوي كما أنه يكون في الدنيا كذلك يكون في الدار الآخرة، فيسعى المؤمنون بنورهم يوم القيامة.
٤) اجتمع لمفردة "نور" في القرآن الكريم من المعاني ما يقرب العشرة، تناولها البحث الحالي في ستة محاور اتضح من خلالها أن النور هو الله سبحانه وتعالى، وأنه وصف للقرآن العظيم، ومن صفات نبينا الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن صفات ديننا القويم، وأن النور في الحقيقة نور الإيمان والهداية. وأن حقيقته الضياء والاستنارة
٥) الإيمان بالله وبالرسل وبالقرآن الكريم من الدلالات التربوية في الجانب العقدي للفظ "نور" في القرآن الكريم.
٦) من الدلالات التربوية الروحية للفظ "نور" في القرآن الكريم مبدأي استشعار قدرة الله تعالى ورحمته ولطفه بعباده.
٧) النفاق آفة خطيرة والبعد عنه أحد الدلالات التربوية الاجتماعية والأخلاقية المستنبطة من لفظ "نور" في القرآن الكريم.

أهم التوصيات:

توصي الباحثة في نهاية البحث بعدة توصيات وهي:

١) تكثيف البحوث التربوية المتعلقة باستقراء معاني المفردات القرآنية الكريمة لاستنباط دلالات تربوية منها، ومن ثم اقتراح تطبيقات لها في مؤسسات التربية المختلفة.
٢) تكوين فريق بحثي لعمل موسوعة قرآنية تربوية تحصر معاني المفردات القرآنية والدلالات التربوية التي يمكن استنباطها منها.
٣) إقامة دورات تدريبية ومحاضرات وندوات للمربين في كيفية توظيف الدلالات التربوية المستنبطة من كتاب الله وسنة نبيه في تربية النشء.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

-ابن أبي العز، علي بن علي. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). شرح الطحاوية في العقيدة السلفية. (تحقيق ومراجعة أحمد محمد شاكر). الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. وكالة شؤون المطبوعات والنشر.

-ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). التحرير والتنوير. (ج١). تونس: الدار التونسية للنشر.

-ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). التحرير والتنوير. (ج٢٣). تونس: الدار التونسية للنشر.

-ابن فارس،أحمد بن زكريا. (١٤١١هـ/١٩٩١م). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق عبد السلام هارون). (ط١). بيروت: دار الجيل.

-ابن فارس، أحمد بن زكريا. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. (تحقيق عبد السلام محمد هارون). (ط٢). بيروت: دار الفكر.

-ابن منظور، محمد بن مكرم. (١٤١١هـ/١٩٩١م). لسان العرب. (ج ٥). لبنان: دار صادر.

-أبو جلالة، صبحي حمدان محمد. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح.

-إسماعيل، محمد بكر. (د.ت). أسماء الله الحسنى آثارها وأسرارها. (د.ط). القاهرة: دار المنار للنشر والتوزيع.

- الأصفهاني، الراغب الحسين بن المفضل. (د.ت). معجم مفردات ألفاظ القرآن. (د.ط). (تحقيق نديم مرعشلي). لبنان: دار الفكر للطباعة.

-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله .(١٤٢٢). صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي،ط١، (٩/ ١٤٤).

-البطليوسي، عبد الله بن محمد بن السيد. (١٤٠١هـ/١٩٨١م). المثلث في اللغة. (تحقيق ودراسة صلاح مهدي علي الفرطوسي). بغداد. وزارة الثقافة والإعلام: دار الرشيد للنشر.

-الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). التعريفات. الطبعة: الأولى. (ضبط وتحقيق جماعة من العلماء بإشراف الناشر). بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

-الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف. (١٤٠٨هـ١٩٨٨م). التعريفات. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

-الجرجاني، علي محمد الشريف.(١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). التعريفات. (طبعة جديدة). لبنان: مكتبة لبنان.

-الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. (ج٢). (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار). (ط٤). بيروت – لبنان: دار العلم للملايين.

-الدهيشي، عمر بن عبد العزيز بن عبد المحسن. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). أسماء القرآن وأوصافه في القرآن الكريم – جمع ودراسة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض.

-الدوسري، إبراهيم عبد الرحمن. (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م). النفاق: آثاره ومفاهيمه. (ط٢). الرياض: مكتبة الرشد.

– الرازي، محمد بن عمر التميمي الشافعي،(١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، مفاتيح الغيب، دار الكتب العلمية – بيروت ،ط١،(٢٣/ ١٩٥).

-الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (١٣٨٥هـ/١٩٦٦م). تاج العروس من جواهر القاموس. بنغازي: دار ليبيا.

-السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. (تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق). (ط٤). المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

-الشبل، يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). "النور في القرآن الكريم: دراسة موضوعية"، مجلة العلوم الشرعية. جامعة القصيم. المجلد (٢)، العدد (١). ٥١-٧٧. يناير ٢٠٠٩م/ محرم ١٤٣٠هـ.

-الصابوني، محمد علي. (١٤٣٤هـ/ ٢٠٠٠٣م). التفسير الواضح الميسر. (ط٤). بيروت: المكتبة العصرية.

-الطبري، محمد بن جرير. (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). جامع البيان عن تأويل آي القران. (ج٦). (د.ط). (ج٦). بيروت: دار المعارف.

-الطلحي، ردة الله بن ردة بن ضيف الله. (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م). دلالة السياق. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

-العجمي، محمد عبد السلام.(١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م). التربية الإسلامية: الأصول والتطبيقات. الرياض: دار النشر الدولي.

-العليان، أحمد. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). تاريخ التشريع والفقه الإسلامي. (ط١). الرياض: دار إشبيليا للنشر والتوزيع.

-الفاربي، عبداللطيف وآخرون. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). معجم علوم التربية. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.

-الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). القاموس المحيط. (ط١). بيروت: مؤسسة الرسالة.

-القادري، أحمد رشيد؛ وأبو شريخ، شاهر ذيب. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). الفكر التربوي الإسلامي. (ط١). عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

-الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). كتاب الكليات. (تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري). بيروت: مؤسسة الرسالة.

-المباركفوري، صفي الرحمن وآخرون. (١٤٢٠هـ/١٩٩٠م). المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير. (طبعة جديدة مصححة ومنقحة). الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع.

-المنجد، محمد صالح. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). مفسدات القلوب- النفاق. (ط١). سلسلة أعمال القلوب (٢). المملكة العربية السعودية: مجموعة زاد للنشر.

– النحلاوي، عبد الرحمن. (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م). التربية الإسلامية وأساليبها. (ط٢). عمان: دار الفكر.

–النمر، عصام؛ وسمارة، عزيز. (١٤٢٠هـ/١٩٩٠م). الطفل والأسرة والمدرسة. (ط٢) الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

– النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري،(د.ت)، صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(١/ ٧٨).

–زيادة، مصطفى عبد القادر؛ ومتولي، نبيل عبد الخالق؛ ونور الدين، سامي عبد السميع؛ وبنجر، آمنه راشد. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧). فصول في اجتماعيات التربية. (ط٦). الرياض: مكتبة الرشد.

–عبد الباقي، محمد فؤاد. (١٣٦٤هـ). المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. (د.ط). القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية. (باب النون). موقع المكتبة الوقفية.

–عبد السادة، أحمد حسين.(١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). "دلالة مفردة النور في القرآن الكريم". مجلة أوروك للعلوم الإنسانية. العدد (٢). كلية التربية. جامعة المثنى. الجمهورية العراقية. وزارة التعليم والبحث العلمي. ١٠٣–١٢٢.

–عبد القادر، موفق بن عبدالله. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م). منهج البحث العلمي وكتابة الرسائل العلمية. (ط١). الرياض: دار التوحيد للنشر.

–عبد الله، عبد الرحمن صالح؛ وفودة، حلمي. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). المرشد في كتابة البحوث التربوية. (ط٥). مكة المكرمة: مكتبة المنارة.

–عطية، عماد محمد محمد. (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م). التربية الإسلامية: مصادرها وتطبيقاتها. (ط٣). الرياض:مكتبة الرشد.

–علي، سعيد إسماعيل وآخرون. (١٤٣٥هـ/٢٠١٤م). التربية الإسلامية: المفهوم والتطبيقات. (ط٤). الرياض: مكتبة الرشد.

-مسلم، مصطفى وآخرون. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. (ج٢). (ط١). الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

-مسلم، مصطفى وآخرون. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. (ج٣). (ط١). الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

-مسلم، مصطفى وآخرون. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم. (ج٥). (ط١). الشارقة: كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة.

-ياسين، محمد نعيم. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). الإيمان: أركانه – حقيقته- نواقضه. (د.ط). الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع.